

الدر المنثور

فتقول كل متكبر جبار فتخرج لسانها فتلقطهم به من بين ظهراي الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول : وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأعشين الناس عنقا واحدا .

فيقولون ومن أزواجك ؟ فتقول كل مختال فخور فلتقطهم بلسانها من بين ظهراي الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ويقضي الله بين العباد " .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر بن عتيك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله .

فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة .

وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والبيغي " .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر بن سليم الهجيمي قال : " أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة قلت : عليك السلام يا رسول الله فقال : عليك السلام تحية الميت سلام عليكم سلام عليكم أي هكذا فقل .

قال فسألته عن الإزار ؟ فأقنع ظهره وأخذ بمعظم ساقه فقال : ههنا اثترز فإن أبيت فههنا أسفل من ذلك فإن أبيت فههنا فوق الكعبين فإن أبيت فإن الله لا يحب كل مختال فخور .

فسألته عن المعروف فقال : لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تعطى صلة الحبل ولو أن تعطى شسع النعل ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي ولو أن تنحي الشيء من طريق الناس يؤذيهم ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منطلق ولو أن تلقى أخاك فتسلم عليه ولو أن تؤنس الوحشان في الأرض وإن سبك رجل بشيء يعلمه فيك وأنت تعلم فيه نحوه فلا تسبه فيكون أجره لك ووزره عليه وما سر أذنك أن تسمعه فاعمل به وما ساء أذنك أن تسمعه فاجتنبه " .

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن مطرف بن عبد الله قال : قلت لأبي ذر : بلغني أنك تزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثكم أن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة .

قال : أجل .

قلت : من الثلاثة الذين يحبهم الله ؟ قال : رجل غزا في سبيل الله صابرا محتسبا مجاهدا

فلقي العدو فقاتل حتى